المشاريع المتعثرة ..قضية لا تحظى بالاهتمام الجاد والمساءلة الوطنية

(1-2)

مقاولون بلا تصنيف..دراسات غائبة..ميزانيات شحيحة ...ازدواجية في السلطات

تقرير برلماني يكشف فداحة الاختلال في مستوى تنفيذ مشاريع الطرق الممولة بقروض خارجية

قوبل قرار مجلس الدفاع الوطني برئاسة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -المتضمن سرعة اتخاذ الإجراءات فإلى حصيلة الاستطلاع..أمامنا قضية كبيرة وهامة تنعكس مضامينها على التنمية الشاملة في وطننا الغالي وهي توقف العمل في مشاريع تنموية وحيوية وتعثرها وضياع أموالها، وإدراجها سنوياً ضمن خطط استثمارية، ولكن دون جدوى...، فالاتهامات تنطلق هنا وهناك ، يتبادلها المختصون والمعنيون في الوزارة ذات العلاقة والسلطات المحلية والمقاولين ، ونحن بدورنا طرحنا هذه القضية للنقاش مع المختصين في وزارة الإشغال العامة والطرق على أمل أن نجد أسباب هذه الثغرات المتراكمة ومعرفة المتسببين فيها والخروج بالحلول المناسبة والمعالجات لها ... وخرجنا في هذا التحقيق بالحصيلة التالية :

صورة من الارشيف

تحقيق / سلطان قطران

توجه حكومي

رغم التأكيدات الحكومية المتكررة على ضرورة معالجة تدهور الطرق التي تنفق عليها الأموال الطائلة وتعرضها للتهالك أكثر من مرة وضرورة التقيد بالمواصفات للمشاريع قبل توقيع العقود إلا أن تقرير برلماني كشف فداحة الاختلال في مستوى تنفيذ مشاريع الطرق الممولة بقروض خارجية مؤكداً تعثر الكثير من المشاريع المركزية والمحلية ، ومخالفة وزارة الاشغال العامة لقانون المناقصات بالتكليف المباشر لتنفيذ المشاريع للفترة (1997م - 2004م)

وقد لاحظ التقرير أن مسميات العديد من المشاريع غير دقيقة وبعضها متكررة مما يثير التباساً عنها ، وعن اعتماداتها المالية في البرنامج الاستثماري للسلطتين المركزية والمحلية ضمن المشاريع الممولة بقروض خارجية والمعتمدة في إطار مشروع الطرق الريفية والأشغال العامة .

وقال التقرير المقدم إلى مجلس النواب في عام 2007م من لجنة الخدمات إثر نزول ميداني أن إجمالي مشاريع الطرق المدرجة في البرنامج الاستثماري لعام 2004م بلغت (292) منها (222) مشروعا متعثرا تم ترحيلها من سنوات سابقة.

وفي حين أوضح التقرير أن من تلك المشاريع ما بلغت نسبة الانجاز فيها 100 ٪ واستشهد على المشاريع المتعثرة بطريق ذمار – الحسينية مشيراً إلى أن الانجاز فيه لم يتعد 20 ٪ ، وكذلك طريق مدينة الشرق – الدليل المرحلة الثانية (توقف الانجاز عند 28 ٪)

وحسب التقرير بلغت قيمة القروض المخصصة لمشاريع الطرق خلال الفترة 1997م 2004-م حوالي (265) مليون دولار شملتها ثماني اتفاقيات .

ووجه التقرير البرلماني من جملة الانتقادات إلى وزارة الإشغال العامة والطرق إسناد الوزارة عددا من المشاريع لمقاولين لا يمتلكون الإمكانيات والخبرات والكفاءة الفنية ما يؤدي إلى تعثر الكثير من المشاريع المركزية. وكشفت لجنة الخدمات عن إنفاق مبالغ طائلة لتجهيز طرق ترابية للسفلتة تركت حتى انهارت بفعل

علي المقدشي

الأمطار وأصبحت بحاجة إلى إعادة تأهيل من جديد وبتكاليف مضاعفة ، ما يعني إهدار أموال إضافية إلى جانب غياب الصيانة الدورية لمعظم مشاريع الطرق داخل وخارج المدن ، وانعدام التنسيق بين وزارة الإشغال والجهات الخدمية عند تنفيذ الطرق في المدن الرئيسية ، الأمر الذي يتسبب في التأخير أو التوقف في أعمال المشاريع .

وأوصى التقرير بالعمل على تنفيذ مشاريع الطرق الممولة بقروض خارجية عقب إصدارها بقانون ، حيث لوحظ التأخر في إنزال مناقصات بعضها لأكثر من سنتين ، داعياً الحكومة إلى مراجعة كافة مشاريع الطرق المتعثرة المعتمدة منذ العام 1997م ، والمرحلة حتى العام الماضي وإعطائها الأولوية في الثلاث السنوات القادمة ، بالتلازم مع استبعاد المشاريع التي تم تنفيذها أو الاستغناء عنها ومازالت مدرجة في البرنامج الاستثماري ووضع مسميات واضحة لها ، دون إغفال مساءلة وزارة الأشغال من قبل البرلمان بخصوص المشاريع المتعثرة التي لم يبدأ العمل بها رغم مرور سنوات طويلة على إدراجها في البرنامج ، وعن مصير المخصصات المالية المعتمدة لها ، و التنسيق الكامل بين وزارة الإشغال والجهات الخدمية الأخرى قبل تنفيذ مشاريع طرق المدن .

المقاول وقلة المبالغ

الأخ علي محمد المقدشي محافظ محافظة صنعاء أكد أن المشاريع المتعثرة في كثير من المحافظات

ماجد العنسي

أكثرها تحت التنفيذ و الخلل يكمن في قلة المبالغ المعتمدة في كل سنة للمشاريع فمثلاً المشروع كلفته (500) مليون ريال والمعتمد له (50) مليوناً لهذا العام ، ويعتبر تحت التنفيذ ولكن موازنة البلد لا تسمح أن تغطي كل المشروع.

وقال : لدينا (29) مليار ريال

المقاول حميد الشامي

المقاول في ضعف الإمكانيات ، أو خلل في شحة الموارد لما هو معتمد ،وهناك خلل في التقليل للمشاريع ، لان أكثر المشاريع مركزية والمشاريع التي تنفذها محافظة صنعاء هي مشاريع عادية ولا يوجد لها اعتماد كبير بينما (54) مشروع تنفذه الوزارة

صورة من الارشيف

لتنفيذ مشاريع في المحافظة من ضمنها (54) مشروعاً للطرقات ونحن نعمل في هذا الاتجاه حالياً وهناك يحدث الخلل إما من ، ولقد تم تنفيذ منها بنسب (90 ٪) و (80 ٪) و (50 ٪) و025 ٪) ، ومنها مازال المقاولون يستلمون العقود ، ولم يبد أوا في التنفيذ .. ،

وبالتالي فالعملية مشتركة ما بين وزارة الإشغال والمقاول ، وما بين الاعتماد وما بين المحافظة .

الدراسات واختيار المشاريع

فيما الأخ أمين علي أحمد الورافي – أمين عام المجلس المحلي بمحافظة إب يقول « لاشك أن المشاريع المتعثرة مشكلة كل محافظات الجمهورية ، ففي محافظة إب نجد أن سبب تعثر المشاريع هو عدم وجود الدراسات العلمية الدقيقة والجيدة للمشاريع ، واختيار المشاريع نفسها ، وأيضا اختيار المقاولين لان بعضهم غير معد للعمل وغير مؤهل ، وبالتالي يحصل أن يكون المشروع أكبر من حجمه وطاقته وهذا من أهم الأسباب لتعثر المشاريع ، ومن الأسباب أيضا عدم وجود الاعتمادات المالية الكافية إلى جانب عدم الإشراف والمتابعة وهذا هم مشترك ومسئولية مشتركة بين الوزارة والسلطة المحلية .

و نسعى مع الوزارة للتغلب على هذه المشاكل ، لان الأخطاء مشتركة ، وليس من الإنصاف والحل بأن نرمي بالأخطاء على الآخرين ، ولكن الانتقال إلى نظام السلطة المحلية والتخلي عن اللامركزية قد يكون سبب في نسبة كبيرة من إيجاد الحلول .

التخفيف من المركزية

أما الأخ مجاهد العنسي - أمين المجلس المحلي بمحافظة ذمار فقال « أن أهم سبب تعثر المشاريع هو عدم تصنيف المقاولين ، ووجود مشاريع كانت معتمدة مركزياً على الوزارة وتحولت على المجالس المحلية ،وهناك بعض المشاريع معتمد لها ما يقارب (150) مليوناً إلى (200) مليون ، بينما البرنامج الاستثماري للمحافظة يعتمد ويرصد له (3) ملايين أو (5) ملايين للمشروع ، وهذا يسبب عجز للمشروع ويؤدي إلي توقف العمل فيه ، وبالتالي كم ستغطي السلطة المحلية من النفقات حيث ومحافظة ذمار محصورة بإيراداتها من الداخل في الضرائب والزكاة فقط إضافة إلى أن ذمار منطقة متعرضة للسيول وبعض الإشكاليات الطبيعية حيث وعندنا مشروع متعثر لسنوات وهو طريق ذمار – الحسينية والذي يتم العمل فيه من قبل المقاول وتأتي الإمطار والسيول وتهد ما أنجز من العمل ويبدأ المقاول من جديد .

كما أن من أسباب تعثر المشاريع هو عدم وجود سيولة مالية لتنفيذ المشاريع ووجود اختلافات مع الأهالي والمواطنين وتنفيذ مشاريع مركزية بدون علم المجلس المحلي بالمحافظة .

أما المشاريع المتعثرة في ذمار فهي عديدة وأهمها مشاريع مركزية وسببها هو عدم وجود تصاميم وأهمها مشروع ذمار – مأرب عبر مديرية الحداء وهذا المشروع لم تتوفر له التصاميم لأنها تكون من الوزارة وليس من المحافظة ' إلى جانب وجود مشاريع متعثرة في الطرقات والمنشآت التربوية والمياه وغيرها من المشاريع الحيوية .

المواطنون وتغيير المسارات

المقاول حسن قاسم الشامي وهو صاحب مكتب المقاولات العامة من جانبه علل أسباب تعثر المشاريع بحدوث المشاكل من قبل المواطنين واعتراض عمل المقاول إضافة إلى مشاكل من السلطات المحلية وعدم التجاوب مع المقاولين في ضبط من يعترض أي عمل وإلزامهم بإسقاط المسار لتنفيذ طريق المشروع وهذا يسبب للمقاول خسائر في المعدات والوقت والمال والجهد .

وأوضح بأن لديه مشروع الدائري الشرقي في محافظة الضالع وفيه (18) قطعة والمعدات والمواطنين عقبه في تنفيذ المشروع رغم نزول رئيس الوحدة الإشرافية بالمحافظة ومدير عام المشاريع وبعض مدراء العموم ويحاولون حل الوضع ،وآخرون يقولون لنا حلوا المشكلة سلمياً مع المواطنين وطالب الأجهزة المختصة بحماية المقاول ومعداته ويضمنوا الخسائر بسبب التوقيف إلى جانب تسليم المستحقات المالية وهذا لا نجد فيه أي تجاوب سريع وكذا تغيير مسارات المشاريع .

القدرة على التنفيذ

وذكر الأخ عبد الله الشرفي رئيس الوحدة الإشرافية بمكتب الإشغال بمحافظة حضرموت أن عدم قدرة المقاولين على تنفيذ المشاريع من أهم أسباب تعثر المشاريع أيا كانت من طرقات ومنشآت حيوية وخدمية وذلك لعدم كفاءتهم ولأنهم غير مصنفين ، وشدد على ضرورة تصنيف المقاولين لضمان نجاح العمل بجودته ومواصفاته المحدودة وتسليمه في الوقت المحدد ووجود السيولة المالية المتوفرة للمقاولين لتسهيل عملهم منوهاً بأنه يتم الآن قبول المقاولين لتنفيذ المشاريع عبر مناقصات وشروط ومعايير محددة ، وليس كالسابق كالتكاليف العشوائية .

بكل الاتجاهات

البنتاجون درب المحللين العسكريين في شبكات التلفزيون

الرئيس الامريكي جورج بوش يتحدث في واشنطن

©Reuters

نيويورك/14 أكتوبر/ رويترز:

أكدت صحيفة نيويورك تايمزفي تقريرها الصادر أمس الأحد والذي يبحث العلاقات بين إدارة بوش ومسؤولين كبار سابقين عملوا كمحللين تلفزيونيين بأجور أنهم حصلوا على إفادات خاصة ورحلات بالإضافة إلى السماح لهم بالاطلاع على معلومات سرية بهدف التأثير على تعليقاتهم.

وأشارت إن التسجيلات والمقابلات توضح مدى استغلال و سيطرت إدارة بوش على إمكانية الحصول على المعلومات في محاولة لتحويل المحللين إلى نوع من حصان طروادة الإعلامي ..كأداة تهدف إلى تشكيل تغطية الإرهاب من داخل شبكات التلفزيون والإذاعة الكبيرة، مضيفة ان البنتاجون دافع عن عمله مع المحللين قائلا : أنهم لم يتم إعطاؤهم سوى المعلومات الدقيقة .

وأضافت الصحيفة ان كثيرين من المعلقين لهم صلات ايضا بالمتعاقدين مع الجيش الذين لهم دور راسخ في الجهود الحربية الأمريكية ولكن نادرا ما يتم كشف هذه الصلات للمشاهدين بل وأحيانا للشبكات التي يظهرون فيها.

وذكرت نيويورك تايمز إلى ما حدث في صيف 2005 عندما كانت الاتهامات منتشرة بشان انتهاكات حقوق الإنسان في مركز الاعتقال الأمريكي في جوانتانامو في كوبا حيث يحتجز أجانب يشتبه بأنهم إرهابيون، مشيرة إلى إن مسؤولي الاتصال بإدارة بوش اخذوا مجموعة من ضباط الجيش المتقاعدين إلى المركز في طائرة يستخدمها عادة ديك تشيني نائب الرئيس لإعطائهم وجهة نظرهم في القضية. وظهر كثيرون من هذه المجموعة فيما بعد كمعلقين في شبكات التلفزيون الأمريكية.

الأفغان يتحولون إلى المخدرات بعد إصابتهم بالاكتئاب

أفغاني مدمن للمخدرات ينام داخل مبنى مهجور في كابول

©Reuters

كابول/14 أكتوبر/ رويترز:

أكد فايز الله كاكار نائب وزير الصحة الأفغاني للشؤون الفنية إن المرض الذهني وإدمان المخدرات هي أكثر المشكلات الصحية إلحاحا التي يتعين على البلاد التصدي لها حاليا، مشيراً إن 66 في المائة من الأفغان المتأثرين بعقود من الفوضى والأسى يعانون من الاكتئاب أو شكل من أشكال الاضطراب النفسي وان عددا متزايدا يتحول إلى المخدرات.

جاء ذلك في مقابلة أجرت معه رويترز موضحاً ان نسبة الستة والستين في المئة تعني أنها لا تستثني حتى نحن العاملين في الحكومة وهذا يؤثر على التقدم. الاشخاص المكتئبون لا يحبون العمل. المشكلات الفورية هي الانتحار... العنف الاسري وادمان المخدرات ، مضيفاً أن الأشخاص المصابون بالاكتئاب يحبون تعاطي المخدرات وتزيد اصابتهم بالاكتئاب. انها حلقة مفرغة وهذا ما نراه في أفغانستان. المخدرات مرتبطة بالاكتئاب ولدينا زيادة في عدد الاشخاص المعرضين للخطر.»

وأشار كاكارانه يتعين علينا تدريب الأطباء على أساسيات الصحة الذهنية لكي يتمكنوا من الذهاب إلى القرى والتعرف على المرضى المصابين بمشكلات ذهنية ومساعدتهم. هذه هي أكثر القضايا الصحية إلحاحا ، مؤكداً إن ثمة حاجة لمزيد من التعليم والتوعية العامة اذ ان معظم الأفغان لم يسمعوا مطلقا عن مضادات الاكتئاب.

الجدير بالذكر ان أفغانستان أكبر منتج في العالم للافيون الذي يستخرج منه الهيروين وكان بها ما يقدر بنحو 920 ألف مدمن منذ سنوات قليلة ، وفي ظل وجود طبيبين نفسيين فقط يعملان في القطاع الحكومي في بلد تقطنه 26 مليون نسمة فمن الصعب تصور كيف يمكن للأفغان التكيف مع واقعهم الصعب.

مع الأحداث

محمد الربيع

ثورة الاتصالات ألغت الحدود .. لكنها لم تساوِ الجميع

أعادت ثورة العلم والمعرفة والاتصالات تعريف العالم وأحدثت تغييرات في المفاهيم قبل الاشكال ولا أكاد أرى مفهوما لم يعتره التحول والتغيير بسبب هذه الزلزلة الكونية.

واذا كانت مصطلحات، مثل مجرد وملموس وافتراضي تجد لها معنى محددا في الخريطة الدلالية للكتابة والتفكير فيما سبق هذه الثورة فالأمر لم يعد مثلما كان قبلها.

ففكرة او عقيدة سياسية واجتماعية مثل القومية العربية كان يسهل الحوار حولها من مداخل الجغرافيا المشتركة والتاريخ المشترك والمصير الخ، كنها الآن بعد الانهيارات الهائلة والتفكك الذي اصاب مراكز انتاج الايديولوجيا والقناعات الكبرى في العالم . اصبح الناس يحتاجون لاعادة النظر في مفاهيم الجغرافيا والتاريخ لأن ايديولوجيا «العبور» المهيمنة صارت هي المدخل الاوسع لاستيعاب التغييرات في البناء الجيوبوليتيكي للفضاءات السياسية والاجتماعية والثقافية.

فثمة شركات ونظم وخطابات عابرة للأمم والقوميات والثقافات صارت أكبر أثرا وأعمق تأثيرا من كل الاحتمالات والاماني والخطط التي صاغها الفكر القومي العربي في اقانيمه الثلاث الشهيرة الوحدة والحرية والاشتراكية.

ومعادلات السوق وانتاج السلع وإدارتها ودورة رأس المال صارت مركزا جديدا لادارة المنفعة على سبيل المثال. وليس الضرورة التي يمليها تكامل القدرات والموارد حسب المانفستو القومي. واذا كان الانسان هو مركز ووسيلة وغاية التنمية، يكفي فقط انه لم يعد احد ممن يملك رأس مال ضخمًا يغامر بشكل رومانسي بتشغيل الايدي العاملة العربية والصبر على ضعف كفاءتها والانتظار حتى تصبح ايدي عاملة كفؤة لادارة مصالحه ، بل يمضي رأسا الى آسيا ويستجلب ايدي عاملة مدربة وقادرة على التعامل مع المعطى التكنولوجي في الانتاج وهو منطق ينتمي الى السوق وقوانينه وليس الى الاماني او التطلعات الوطنية او القومية.

هذا القانون الجديد حول ما كان ملموسا وضروريا مثل وحدة الموارد العربية وتكاملها الى شيء افتراضي ، بينما ما كان افتراضيا في السابق عبور المصالح ورؤوس الاموال للحدود والامم والتكوينات والقوميات صار ملموسا وحقيقيا وفاعلا.

مما لا شك فيه ان ثورة الاتصالات ألغت الحدود في دلالتها الجغرافية ، لكنها لم تساو كل مدن العالم وأصقاعه في الاهمية، فلندن ظلت لندن وفرانكفورت ظلت كما هي ومدن الفقر والبؤس ظلت كما هي بائسة وفقيرة وغير مؤثرة.

ويبدو ذلك واضحا في ان مفاهيم مثل الاقرب والابعد والممكن وغير الممكن خضعت هي ايضا لهذه الزلزلة المفاهيمية، فالحدود المشتركة بين بريطانيا ودول اوروبا والمصالح والمصير المشترك الذي كان الاساس الذي صاغ على اساسه عرابو الدستور الاوروبي تحول الى حلم بعيد المنال يكافح الرؤساء للحفاظ على جذوته بينما عبرت بريطانيا بثقلها الى الولايات المتحدة لتصوغ مانفستو جديدا لطموحاتها ومصالحها مما كان يعتبر افتراضيا.

ويبدو ان حقائق بيل غيتس الافتراضية فقط هي القادرة على الصمود والفعل والتأثير.

عن /صحيفة (الوطن) القطرية

بحكم مهنتي الصحفية تجولت في كثير من المرافق والدوائر الحكومية والمكاتب والمستشفيات العامة فوجئت بوجود كثير من الإهمال والفوضى واللامبالاة فهناك مستشفيات عريقة وضخمة تحيط بها مساحات كبيرة وواسعة قاحلة .. جرداء وجافة مثل الصحاري وأشجار يابسة تفتقد إلى قطرة ماء.

منى علي قائد

مستشفياتنا .. إلى أين ؟!

منشآت ضخمة ومبنية من أيام أجدادنا لا نعلم إلى متى سوف تصمد أمام عوامل التعرية والرطوبة المحيطة بها, جدران المباني متآكلة ومتشققة تنتظر الترميم وسقوفها مهلهلة وعلى أوشك الانهيار والسقوط على رؤوس من تحتها بما يمكن أن تؤدي بحياة موظف أو زائر إلى هذه الأماكن ويتسبب بكارثة لا سمح الله, سلالم هشة أكل عليها الدهر وشرب انتشار كبير للبعوض والصراصير وكل أنواع الحشرات الطائرة والزاحفة على ممرات هذه المباني والتي هي في أشد الحاجة لشيء من النظافة والاهتمام والأكثر من هذا كله وجود بعض الأكشاك لبيع السمك داخل حرم المنشآت الصحية وهذا الأمر الذي تعجبت منه, إذ كيف تسمح إدارات المستشفيات العامة بوجود مثل هذه الأكشاك في هذا المكان والتي من شأنها أن تساعد على توالد وتكاثر البعوض الناقلة للمرض ووجود القطط والذباب. فمن المفترض إن المستشفيات يجب أن تحظى وتتمتع بالنظافة الفائقة والاهتمام والرعاية اللائقين وهي من الأمور التي تساعد على شفاء المرضى وتمنحهم الراحة النفسية.

همسة في آذان من يعنيه الأمر أبعدوا هذه السلبيات عن محيط مرضانا كي ينعموا بالراحة والهدوء والنظافة وتتوفر لهم أسباب الشفاء.